العرب قوما من الجن ولبعضهم ونشلا خلاف عال الناس وشكلهم او كان هذا سؤالا لهم كانه قال انتم قوم
منكرون تعرفون من انتم **قال يا ابتاه** ذهب ابيهم يخفيه من ضيوفه ومراده تب المضيف ارتحلي اهرم وان
نبا دار القوى من مرعوان ينسخ به الضيف جدرا من ان تلقوه ويعذره قال قتادة كان نعامة مال نبي الله ابرهيم
البقر فجاء بعجل زاهر وكان لا يأكل الا ذبيحا فلم يرتو الاكل أو يختم عليه **فاوجس** فاضمر وابطا فهم
لانه لم يحرم ابطا مامه وظن انهم يريدون به سوءا وعن ابن عباس وقع في نفسه ابيهم بليله ارشلوا العذاب
وعزعون وسناد منسحر بالبلد الالام العجل بحلبه فقام بدرج حتى لحق بابيه **بغلام عليم** ابيه بلغ وعلم
وعز لبيس بعلم نبي والتنبيه به اسحق وهو الاكثر الا قالوا واضعها الا انه يصفه صفة شاء لا هاجر وهي امراة ابرهيم
وهي حلها وعن عائشة هو اسمعيل **وبشره** في بشيمة مرضية لجنب وصر القلب والباب ومحله النفس على الحال
اي بحالت ضاك وقال الحسن قالت لا يعينه وكانت في زاوية منظرا لها لا وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها
من الحياء وقيل ما خدت وقيل صرخت وقيل صكت وقيل اقبل اليها تمشي وقيل صرت وقيل ما وليت وعن علي مرة زينتها
فتكلت فلطمت بشط بدرها وقيل اقبلت تبطر في اضابعها حديثها فعلا المنهي **عجوز** انا عجوز بكلمة اليد **كذلك**
سناوي لا الذي قلنا واخبرنا به قال ربك ايانا تخبر بقول الله والله قادر على ما تستبعدين وترى ان يجيء اقل الهاء
انطوى لا تنفت بيك فنطرت فاوحد وجمع من فيه مهرا لما انه ملكته وانه لا مرئون الا اذن الله رسالة وبعض
الاسوار **قال فما خطبكم** ايها ما تاكم وما طلبكم **ايها المرسلون** يا ايها الرسل وعجيب طلبه
كالهيئة التكرمة حتى ما رفي مقالة الجاحظ **قالوا** مخلوقه مرا تبوه وهي العذاب عليك والحاد مهما استمر بهلاك به
وقيل جلت الا فقا مرجارة العذاب وقيل بعذابه لقد ذلك ايقا لبيت مرجارة ارسلنا سماهم مسرودين كما سماهم عاديكم لا ايام
وعقد والنصر في عليهم حتى لم يقدعوا لما ابتع لهم النصر في بها للقوية ولم يحرج لها ذكر لكم ما يحلوبه واذبه دليل على
ان الايمان وما اسلام واحد وايما ضد فاسرح دنيا هم لوط عليه السلام وابناه وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا
ثلاثة عشر وعن قتادة كان فيها الفرس ذلك عاهم ليعلموا ان الايمان يعصم ظل الضيعة على اهله عبد الله **ابيه**
علامه يعتبر لها الغابرين دون القاشية طهام قال لوح هم محبر منضوح فيها وقيل اسود منتن **وهو حق** مطرون
عليه في الارض الواو على قوله وبرئ كانه ابنه على يحيى وحملنا في موسى ابنه كقوله • علفتها تبنا وماء باردا •
وانتم اي هو شاعر **ملوم** اي يلام عليه مزكوم والجلد به الواو وقال من الضمير في فاخذناه فاذ قلت كيد
كيف وضف نبي الله ولم يضلوا ابن الله عليه فاوضف به فرعون في قوله فالنهر الحوت وهو ملوم قلت موجلت
اللوم مختلف وعلى حسب مقاديرها تختلف مقادير اللوم فرالك القبيح والضعيف بحجمها اشم العصيان كما يحجمها اسم القبيح والشنيع
العقيم التي لا خير فيها من انشاء طرا الفاح تجر وهي ريح الهلاك واختلف فيها فعن علي رضي الله عنه الكبا وعن ابن
عباس الدبور وعن ابن المسيب الجنوب **والرميم** كل ذم اي بلي وتفتت من عظم او نبات او غير ذلك **حتى حين** يتمتعون
فوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام **وعتوا عن امر ربهم** فاشتكبر وطغوا امتثاله وقرئ الصعقة وهي الهم من مصدر بمعنى
الصاعقة والصاعقة مقتضى **وهم ينظرون** كانت فيها ارتعابهم وروي ان العالقة كانوا مهم في الوادي
ينظرون اليهم وما صرهم **فما استطاعوا من قيام** كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هم من قولهم ما يقدر به اذا عجزوا
عن دفعه **منتصرين** ممتنعين من العذاب **وقوم** قرئ الجر على معنى وفي قوم نوح ويقويه قراءة عبد الله وفي قوم نوح
والنصب على معنى واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر قوم نوح **بايد** بقوة وما ايد ولا ذا القوة وقد اوكده
قوله ايد **والسماء بنيناها** قادرون والوسع وهو الطاقة والموسع القوي وعن الحسن لموسعون ذو سعة وقيل
بنيناها بين الارض سعة **فنعم الماهدون** نحن من كل شيء اي من كل المخلوقات **خلقنا زوجين** ذكرا وانثى وعن الحسن
السماء والارض والليل والنهار والحمض والعرب والبر والبحر والمرت والحيوب فعبد اشيا وقال كل اثنين فهما زوج
والله فرد لا مثاله **لعلكم تذكرون** اي بعقاد ذلك كله من بنا السماء وفرش الارض وخلق الازواج اراده ان يذكر وتد
تعرفوا قدرة الخالق وتعبدوه **ففروا الى الله** الى طاعته وقوله من معصيته وعقابه وعقوبته ولا تشركوا به وذكرهم
قوله لا تجعلوا مع الله الها اخر من عند الله الهاعه والهي عن الشرك ليعلمان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع
الا مع الايمان وايه لا تعوذ عند الله الجامع بينهما لم ترى الى قوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا والمعنى قل يا محمد لقوم والى الله كذبه لم هم مثل ذلك وذلك شارع بهم الرسول

وتعميمه

وتشبيهه ساحرا ومجنونا ثم فسرها اجمل قوله ما اتى الذين من قبلهم ان يكون الكاف متضمنه بالتي لان ما اتاهم بها يعمل
ما تحدها فيها قبلها وقيل لم يات كذا متحدا على معنى مثل ذلك الاتيان لم يات من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او
به الصمد القول بعضهم لبعض اي متفقين الاولون والاخرون يعزى القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه بلهم قوم طاغون
تعجب لم يقولوا قولا واحدا لم يتواصوا به في زمن واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهي الطغيان والطغيان هو الجاوز عليه **فتول**
عنهم فاعرض عن الذين كذبوك عليه بلا عرض فلم يحسبوا وعرفت منهم العناد والتلجاج والا لوم عليه وفي اعراضك
بعدها بلغتها لرسالة ويدل عليه في البلاغ والدعوة والابدع التذكير والوعظ **فما انت بملوم** اي لوم في اعراضك
اي لوم في الذين عرفوا انه منهم لهم يتولون في الاثام او يرد الى الحلبي فيه ايمانا ونرى انه لما نزلت فتول عنهم جرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد لذلك على اصحابه وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب واقع فنزل قوله وذكر
اي وما خلقت الجن والانس الا لاجل العبادة ولم اخلقهم الا لاجلها فان قلت لو كان مريدا للعبادة
منهم لكانوا كلهم عبادا قلت انما اراد جميعهم ان يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين اليها لانه خلقهم
مكلفين فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها ولو اراد هاهنا الجبر والالجاء لوجدت جميعهم مريدين
ان شاء مع عبادتي لبشر كناية النداء مع عبيد هم لا يملكون الا العبد انما ملكوهم لتستعينوا بهم في تحصيل مآكلكم
وازرقهم فاما تحيرهم في عالم الغيب وعبادا وترتب في فالحكم لتعتلوا بها وسلوم به لينتفع بالحرث او في تحصيل
او يحتبن او مستوبا وطلب او جاهين وما اشبه ذلك مما لا الاعالي الهم التي تتصرف في اسباب المعيشة وانواعه الزرق
واما ما لا العبد وقال لهم اشتغلوا بما يتعبد لهم في نفسهم كما اريد ان اجعلهم في تحصيل رزقي وكما رزقكم ولي غني
عنكم وعن رزقكم ومعضل عليكم من رزقكم وما تطعمهم وتعتسم من عندي فاهم الا ان يجري **لمثل** ذنوب اللوح قرئ
بالرفع صفة لذنوب او بالجر صفة للجرح على اولوا الاقدار والعنى في وضعه اليوم والمثانة الفاقد ان الجمع الا قدام على كل
شيء وقرئ الزرق وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انا الرازق **الذنوب** الدلو العظيمة وهو مثل العلم
والنصاب منصوب اما ذكرون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال • لنا ذنوب ولكم ذنوب • فان ابيتم فلنا القليب •
ولما قال عمر بن شاس • وفي حي قد بطن بجرة • نحوا لشاس من ذنب الذنوب • قال الملك لهم ولذنبه
والمعنى فان الذين ظلموا رسول الله كذبوه من اهل مكة لهم نصيب من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم من الذنوب وعنه جاهده
شيلا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم **فويل** الويل هم الذين كفروا من يوم يوم بدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا **سورة الطور مكية وهي تسع**
واربعون اية وثلاثمائة واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل سيناء والكتاب المسطور في الرق المنشور والرق الصحيف وقيل
الجلد الذي يكتب فيه الكتاب الذي فيه اعمال العباد قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقيل هو كتابه
الله لموسى وهو الصحيح ضرب القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن وكل كتاب محفوظ من ربه يحفظ لك قوله
ونشر وما سواها **والبيت المعمور** الضراح والسماء الرابعة وعمرانه كثرة عابده من الملائكة وقيل الكعبة لكونها معمورة
بالحجاج والعمار والمجاورين **والسقف المرفوع** السماء **والبحر المسجور** المملوء وقيل الموقد من قوله واذا البحار سجرت
وقرئ ان الله تعالى يحمل يوم القيمة البحار كلها نارا فيسجر بها نار جهنم وعن علي رضي الله عنه انه قال لهود يا
ابن موضع النار في كتابكم قال في البحر قال علي ما رايت الا اضاءوا في الغلبة والبحر المسجور **لواقع** نازل بالجنة
ابن مسعود كنت اتوضا النبي صلى الله عليه وسلم اكله والنار في الماء فيه قال الكلبي هو بحر تحت العرش يقرا سورة الطور
فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع اخذ في عرش الرحمن يتزلزل العذاب **يوم** تضطرب تتحرك وتذهب وقيل تمور تحرك
في تموج وهو جرها والسير يقرب في عرض الراعد فالركة على الخوض في الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله
وكان تمور مع الخاضين وخصه كالذي خاصوا **الرحمن** الرفع العنيف وذلك ان جهنم تنار بطون ابد بها الى
اعناقهم وتحرك براسهم الى قدامهم وبعد يعود الى النار دفعا على وجوههم وتجيء في فيئهم وقرا زيد
بن علي رضي الله عنه يدعون من الدعاء بالهم هلموا الى النار اي ادخلوا النار دعا مدفوعين يقال لهم هذه
النار **التي كنتم بها تكذبون** يعني كنتم في الدنيا تنكرون هذا ثم تنظرون هذا بعد لهذا المقدمات اصابع ودخلت الفاء لهذا المعنى **افسحر**
هذا يعني كنتم في الدنيا تقولون هذا سحر كما كنتم تقولون في الجنة عند كما كنتم عنها في الجنة وهذا تفريع وتعقيب
ام انتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني انتم عمي عن الجنة عند كما كنتم عنها في الجنة **اصلوها** ادخلوا النار
فاصبروا حتى يحدث اي سواء عليكم الاصلاء والصبر **او لا تصبروا** فان قلت لم علق انتفاء الصبر بعدم الصبر
تجزون ما كنتم تعملون قلت لان الصبر انما يكون على الجزع للمنفعة والجزاء عاجل بالصبر على الصبر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)